«فرص» مبارك ليست فرصنا !

■■ بشير البرغوثي ■■

الواضح من تصريحات حسني مبارك الاخيرة ان نزعه الثقة بمصداقية اميركا ليس سوى "حرد" سياسي لا يتناول القضايا الجوهرية في العلاقات المصرية الاميركية ، ولا الموقف الاميركي من القضية الفلسطينية ، وانما يتعلق فقط بعدم الاستجابة لرجائه بتخفيض فوائد الديون العسكرية لاميركا والتي تستنزف ثلاثة ارباع المساعدة المالية التي تقدمها له . وقد اعترف بذلك في تصريح له لصحيفة السياسة الكويتية بقوله :"نعم انتقدت الموقف الاميركي وما زلت انتقده . فليس من المعقول ان ادفع ١٤ بالمئة فوائد في الوقت الذي تخفض فيه معدلات الفائدة العالمية الى ٧ بالمئة".

اما فيما يتعلق بالمشروع الاميركي التصفوي لحل القضية الفلسطينية فما زالت "المصداقية" الاميركية بخير في نظر مبارك بدليل دعوته العرب الى انتهاز "الفرص المتوافرة الان" كما جاء في نص التصريح !

وهذه الفرص، كما هو معروف ، تتمثل في الخطة الاميركية المطروحة والتي يواصل حسني مبارك السمسرة لها بدأب وثبات قبل وبعد اتفاق عمان . ومن اجلها يدعو العرب، كما جاء في تصريحاته للصحيفة الكويتية ، للاتفاق "على موقف مشترك" !

ولو كنا في منطقة اخرى من هذا العالم فاننا سنصاب بالدهشة من سماع حاكم يدعو جيرانه للاتفاق على مواقف مشتركة وهو نفسه يتمسك بموقف يمثل خروجا على كل ما كان قد اتفق عليه النظام الذي ورثه مع جيرانه العرب .

لكننا في منطقة لا يخفى حكامها الكذب ، والتلويح بالشعارات التي تتناقض مع سياساتهم العملية بفضل اجهزة القمع التي يملكونها واجراءات الاضطهاد لشعوبهم التي يمارسونها بنشاط.

ومن فوق هذه الاجهزة والاجراءات يسعى الرئيس المصري الى اسدال النقاب على اتفاقيات كامب ديفيد التي تضع لنفسها الاولوية في الاحترام على كافة الاتفاقيات التي وقعتها مصر او ستوقعها مع الدول العربية الاخرى .

ان حسني مبارك لا يستطيع بحكم اتفاقيات كامب ديفيد التي اعلن اكثر من مرة التزامه بها ، ان يدخل في اتفاقيات او التزامات عربية لا تنسجم معها . وضمانات ذلك موجودة في الاموال الاميركية ، واجهزة المخابرات والقواعد والمناورات المشتركة التي تكبل السيادة المصرية.

ولهذا كان "تحرك" مبارك على المستوى العربي موضع ترحيب وتشجيع من قبل واشنطن وتل ابيب، قلة من هاتين العاصمتين ان هذا التحرك لا يخرج عن "الخطوط الحمراء" المنصوص عليها في اتفاقيات كامب ديفيد، وان قمراته ، ان كانت له قمرات ، ستكون لصالحهما.

وضمن هذه الخطوط يتحرك مبارك، الان، نحو المؤتمر الاسلامي في الكويت . لا من اجل استغلال "الفرص المتوافرة الان" على حد قوله لحل القضية الفلسطينية وحسب ، بل وانما ، ايضا، من اجل خدمة الاهداف الاستراتيجية الاميركية في المنطقة التي قامت على ارضيتها اتفاقيات كامب ديفيد .

لقد قال ميرفي له ولزملائه المرتبطين باميركا ان مصداقية اميركا تتوقف على مصداقيتهم . وعلل اتصالات اميركا بايران بفشلهم في العمل على اسقاط النظام الايراني، او على الاقل عزل هذا النظام عن بقية الدول الاسلامية، وبفشلهم في استقطاب مزيد من الاوساط الاسلامية والعربية ضد حكومة افغانستان الديموقراطية .

ومن هنا كان تحرك مبارك النشط عشية انعقاد القمة الاسلامية في الكويت ، وتلخصه شخصية الداعية للوحدة ضد ايران وافغانستان ومن اجل المشروع الاميركي لحل القضية الفلسطينية . وهي عملية المطالب الاميركية التي حملها ميرفي وطالبه بان يثبت "مصداقيته" تجاهها حتى يثبت جدارته للحصول على تسهيلات في دفع فوائد الديون .

وهكذا فان مبارك يذهب الى المؤتمر الاسلامي بمطالب اميركية تحت شعار الحاجة الى الوحدة، والنقد للموقف الاميركي بامل ان يمكنه ذلك من الحصول على "المصداقية" في المؤتمر !

واذا كان حكام ايران قد سهلوا عليه وعلى زملائه هذه المهمة بهجومهم الاخير ، وموقفهم المتصلب من وقف الحرب والحل السلمي ، فان حكومة افغانستان بمبادرتها لوقف اطلاق النار من طرف واحد وعرضها السخي للمصالحة الوطنية ، قد عقدت عليه هذه المهمة .

ففي قاعة المؤتمر ستواجه اتباع اميركا مشكلة صعبة .. اذ كيف سيوفقون بين مطالبتهم بعزل ايران التي ترفض السلام وعزل افغانستان التي تعرض السلام، وبين تاييد العراق الذي يطالب السلام والمتمردين الافغان الذين يرفضون السلام !

حتى ضياء الحق الذي يضع اراضي بلاده وامكاناتها السياسية والعسكرية في خدمة المتمردين واسيادهم الاميركيين وجد في مبادرة الحكومة الديموقراطية في افغانستان خطوة ايجابية . بينما حكام مصر وامثالهم من حكام العرب تجاهلوا هذه المبادرة واستمروا في تاييد المتمردين .

ومن هنا لم يكن "اراكوست" نائب وزير الخارجية الاميركية بحاجة الى زيارة القاهرة او الرياض لاقناع حكامها بمواصلة دعم المتمردين الافغان في رفضهم لمبادرة السلام، بل ذهب الى ضياء الحق والى المتمردين انفسهم لاقناعهم بضرورة مواصلة الحرب ضد الشعب الافغاني وحكومته.

وقد يجد البعض بين مهمة "اراكوست" لادامة الحرب ضد افغانستان ومهمة "ميرفي" لدفع "عجلة السلام" تناقضا. لكن التدقيق في مجمل السياسة الاميركية على المستوى الدولي يظهر ان الهدف الاميركي من دفع عجلة الحرب في افغانستان ، وما تكشف عن فضائح اميركية ثمن دفع عجلة الحرب الايرانية العراقية ، ودفع "عجلة السلام" في منطقة الشرق الاوسط هو هدف واحد يتلخص في خدمة مشاريع الهيمنة الاميركية على كامل المنطقة ، وخنق حركاتها التحررية، واستخدامها قاعدة لمشاريعها العدوانية على النطاق الدولي.

وفي هذا الاطار نفهم "الفرص المتوافرة الان" التي يدعو مبارك العرب الى انتهازها !

استفزاز مدبر ضد الوفد السوفييتي
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تتصدى للاستفزاز

اكد عضو الكنيست الجبهوي توفيق طوبي في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي ان استفزازات عضو الكنيست اليمينية المتطرفة غيئولا كوهن وكهانا ومجموعتهما استهدفت التخريب على زيارة وفد السلام السوفييتي . وصرف الانظار عن الرسالة الحقيقية التي يحملها اعضاء هذا الوفد للرأي العام في اسرائيل .

اما غيئولا كوهن التي قابلها التلفزيون حول نفس الموضوع فقالت :" ان الكنيست ليس مؤسسة اكاديمية ، وانما جبهة حرب ونحن (اي هي وكهانا ومجموعتهما) مقاتلون في هذه الجبهة" كما اعربت كوهين عن رضاها الكامل لما حدث من استفزاز للوفد السوفييتي الزائر .

وفي استعراضها لما جرى في اروقة الكنيست قالت الزميلة "الاتحاد" حاولت مجموعة من اعضاء الكنيست من حركة "متحيا" الفاشية ، بقيادة غيئولا كوهن وبمشاركة الفاشي مئير كهانا باسلوب دنيء ، التخريب على لقاء الوفد السوفييتي مع مجموعة من اعضاء الكنيست من مختلف الكتل البرلمانية . لكن اعضاء كتلة الجبهة واعضاء كنيست اخرين افشلوا هذه المحاولة واضطروا جماعة غيئولا كوهن الى الانصراف وانوفهم في الرغام .

وكان الوفد السوفييتي قدم الى الكنيست ضيفا على كتلة الجبهة البرلمانية ، وفي ساعات بعد الظهر التقى الوفد الضيف مع (١٤) عضو كنيست من مختلف الكتل . وخلال ذلك تجمع ، قرب القاعة التي جرى فيها الاجتماع ، اعضاء الكنيست عن حركة "متحيا" وعضو الكنيست الفاشي مئير كهانا . وحاولت هذه المجموعة التخريب على الاجتماع والدخول الى القاعة بالقوة ورفع شعارات تستهدف استفزاز الوفد السوفييتي الضيف . لكن اعضاء الكنيست من الجبهة وغيرهم من المجتمعين ردوا مجموعة غيئولا كوهين على اعقابها ومنعوها من تنفيذ خططها المشينة . ونتج عن ذلك ان وقعت غيئولا كوهن ، والشعار الذي رفعته على الارض ، وعلى الفور هوجمت كهانا يفر من المكان بـ بجبن — وتبعه سائر افراد المجموعة والعار يغطي من وجوههم .

الطلبة العرب في فارنا يتضامنون

عقد الطلبة العرب ، ممثلو القوى والفعاليات والاحزاب السياسية في مدينة فارنا البلغارية ، الاسبوع الماضي ، مهرجانا حاشدا استنكارا لجبار "امل" في المخيمات الفلسطينية وتضامنا مع الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة ، وذلك بمبادرة من لجنة التنسيق بين الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية .

وفي ختام المهرجان اصدر المجتمعون بيانا استنكروا فيه عدوان "امل" ، وطالبوا بوقفه فورا ، وحسم الصراع الجاري في لبنان بما يتطابق مع مصالح النضال المشترك للشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني . وحيى البيان ايضا مواقف جماهير المناطق المحتلة في تصديها للقمع والاعتقالات العنصري ومشاريع التآمر والاستسلام .

انتخابات مهندسي القطاع غداً

تجرى غدا الجمعة في مدينة غزة انتخابات مجلس ادارة جمعية المهندسين الجديدة في قطاع غزة. ويشير مراسلنا الى ان كتلتين تتنافسان على مقاعد المجلس التسعة تضم الاولى تحالف وطنيا شاملا فيما تمثل الثانية التجمعات الاسلامية في القطاع. كما يشير الى ان المنافسة حامية وتجرى في جو ديموقراطي، وينقل عن مراقبين مطلعين على توجهات واراء المهندسين قولهم ان كتلة التحالف الوطني تتقدم كثيرا من حيث احراز ثقة المهندسين وانه من المتوقع نجاحها في احراز المقاعد التسعة كلها .

جولة الاعيب
حلم العودة على سيارات شرطة

ذكر قادمون من عمان انهم قابلوا باعينهم في منطقة الاغوار سيارات شرطة ترابط في مراكز هناك ، تحمل اشارات مثل شرطة منطقة نابلس وشرطة الخليل ، وضاحية القدس .. الخ . ويقول القادمون ان السلطات الاردنية ربما تحاول ايهام الناس بوضع هذه اللوحات بان المحل الذي تحدثن عنه ، وحددت تواريخ تنفيذه مران وسران ، بات قريبا . لكن الملفت للانتباه ان السلطة الاردنية لم تجد خيرا من يد القمع هذه لتعلن بها عن قرب العودة الى الضفة الغربية.

هذا ما يسمونه فلسطنة المناطق المحتلة

طالب مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بإقالة قيادة الادارة المدنية ، وعلى راسها البريغادير الرايم سنيه . واستند المجلس في مطالبته الى الزعم بان سياسة "الادارة المدنية" تؤدي الى فلسطنة المناطق المحتلة وانها تعني تطبيق الحكم الذاتي على السكان العرب من جانب واحد . وذلك بالاضافة الى اتهامات اخرى من مثل التساهل ازاء قضايا الاراضي — المقصود مصادرة حق العرب بالاعتراض على قرارات المصادرة والتظلم للمحكمة العليا ... الخ والفساد الخاص بقبول رشاوى واصدار رخص بناء ... وغيرها .

والمطالبة المشار اليها جاءت في اعقاب الكشف عن خطة يقال ان "الادارة المدنية" تنوي تطبيقها وهي حصيلة الجدل الدائر في اوساط الحكومة والمهتمين ، حول السياسة المطبقة على الاراضي المحتلة في اعقاب استشهاد طالبين من جامعة بيرزيت وطفل وفتى من مخيم بلاطة واعمال الاحتجاج التي سادت الضفة والقطاع على مدى اكثر من اسبوعين بعدها ونسفت كل التصورات ، التي وصلت الى حكم الثوابت ، عن نجاح السياسة الاسرائيلية تجاه وساعي حل القضية الفلسطينية .

وتقوم الخطوط الرئيسية العامة للخطة المشار اليها كما وردت في صحيفة "عل همشمار" على ما يلي :

١ — مضاعفة الجهود المبذولة لتوطين اللاجئين بالتعاون مع بعض المنظمات والجمعيات الدولية .
٢ — توسيع حدود البلديات وكذلك صلاحياتها وافتتاح محاكم خاصة بها وتشكيل وحدات رقابة او كما سماها مصدر امني "وبلغة اكثر صراحة ، تشكيل جهاز شرطة تابع للبلديات" .
٣ — استمرار التضييق على البلديات المتنخبة واستمرار العمل باجراءات الملاحقة والابعاد والاعتقالات الادارية .
٤ — تخفيف القيود على جمع شمل العائلات وحديث يدور عن السماح بجمع شمل حتى ١٥٠٠ عائلة كل عام .

مبيت ليله يكلف ثلاثة آلاف شيكل !

اعتقلت دورية تابعة لحرس الحدود الاسرائيلي، يوم الخميس الماضي، العامل حاتم رزق الشريف في منطقة "شحنا تكفا" بتل ابيب . وجرت عملية الاعتقال في الواحدة فجر اليوم المذكور . وتم ايقافه في سجن ابو كبير لمدة ٤٨ ساعة. وعلم ان محاكمة سريعة اجريت للعامل حاتم، حكم عليه خلالها بالسجن الفعلي لمدة سنة او يدفع غرامة بمقدارها ٣٠٠٠ شيكل جديد .

اما التهمة الموجهة له فكانت النوم بدون تصريح" .